المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثالث والاربعين

١ اغسطس (اب) سنة ١٩١٣ — الموافق ٢٨ شعبان سنة ١٣٣١

الحرب في الهواء

كانت كلمة « الحرب في الهواء » استعارة بمعنى الوهم وما لا حقيقة لهُ اما الآن فصارت حقيقة لا ريب فيها بل صارت حروب الهواء ارهب الحروب كلها ولو لم تنشب حرب منها حتى الآن . وقد اخذت الدول تعدّ لها عدتها وتنفق في سبيلها النفقات الطائلة . ولو تيسّرت لها المعامل لتصنع من آلات الطيران اضعاف ما تصنعهُ الآن ولو تيسّر لها الجنود المتمرنون على الطيران لضاعفت نفقاتها في هذا السبيل . فقد انفقت الحكومة الفرنسوية على آلات الطيران ٢٤٨٠٠٠ جنيه سنة ١٩١١ و ٨٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٢ وستنفق هذه السنة ١٧٠٠٠٠٠ جنيه . وستنفق الحكومة الالمانية هذه السنة ١٨٠٠٠٠٠ جنيه من خزينتها و ٣٥٠٠٠٠ من اشتراكات تتبرع بها الالمان والجملة ٢١٥٠٠٠٠ . وقد لا تمضي سنوات كثيرة حتى تصير نفقات المراكب الهوائية كنفقات البوارج البحرية

والمراكب الهوائية التي حُرّبت حتى الآن تدخل تحت خمسة اشكال وهي بلونات مسيرة ذات اضلاع صلبة حتى لا تلتوي وبلونات مسيرة ليس لها اضلاع . وارويلانات ذات سطح واحد وارويلانات ذات سطحين وارويلانات ذات طوّافات تطفو بها على وجه الماء ثم ترتفع في الهواء

وقد اهتمت المانيا في اول الامر بالبلونات المسيّرة من نوع بلون زبلن الذي صورناهُ وشرحناهُ في مقتطف ابريل الماضي وهو كيس كبير مستطيل يملأ بالغاز وتعلّق بهِ مركبة فيها محرك يدير مروحة بسرعة فائقة فيندفع بها البلون ويسير في الهواء وقد بلغت سرعتهُ خمسين ميلاً في الساعة . وتصنع الحكومة الالمانية الآن بلوناً كبيراً ينتظر ان تبلغ سرعتهُ خمسة وخمسين ميلاً في الساعة اي انهُ يسير مثل اسرع القطرات البخارية ومضاعف سرعة البوارج الحربية . ولقد صنعت قبلهُ بلوناً مدرعاً سرعتهُ خمسون ميلاً في الساعة وهي تنتظر

ان تصل الى ما سرعتهُ ستون ميلاً في الساعة . ومتى بلغت سرعة البالون هذا الحد لم يعد يخشى مقاومة العواصف لهُ مهما اشتدَّت سرعتها ليسير حيثما شاء مهما كانت احوال الجو

وتوضع المدافع في مركبات هذه البالونات كما توضع في السفن الحربية فتطلق منها قنابل الرصاص الرشاش وقنابل الديناميت وقنابل الغازات المدخنة التي تجيجها عن الانظار . والرصاصة من رصاص القنابل الاولى ثقلها سبعون درهماً وهي تخرق درع الفولاذ ولو اطلقت عليهِ من بعد شاسع وكان ثخنهُ عقدة (بوصة) . ويمكن تسديد هذه المدافع بسهولة فتصيب الغرض وان لم تصبهُ في الطلق الاول اصابتهُ في الثاني او الثالث لان الذي يطلقها يرى الغرض اجلى مما يراهُ لو كان واقفاً على الارض . وعندهُ آلة اسمها ستاتوسكوب يعرف بها ارتفاعهُ عن سطح البحر بالدقة التامة فيرتفع بالبالون او ينخفض حسب دواعي الحال

الاَّ ان المانيا صرفت همها الآن الى عمل الطيَّارات من نوع الاروبلان بعد ان كان اعتمادها كلهُ على البالونات المسيرة وغرضها ان تناظر فرنسا في هذا السبيل . اما فرنسا فكان اهتمامها مصروفاً الى عمل الاروبلان لكنها عادت الآن فاهتمت بعمل البالونات المسيرة . والظاهر ان انكلترا تميل الى عمل الطيارات المائية اكثر مما تميل الى عمل البالون او الاروبلان . وينتظر ان يصير عندها هذه السنة ٧٥ طيارة مائية وهي تحسب انهُ اذا كان مع اساطيلها العدد الكافي من الطيارات المائية بقيت حولها تجميها من الاروبلانات والبالونات فاذا رأت شيئاً منها آتياً ليوقع بالاساطيل طارت اليهِ حالاً واوقعت بهِ . ويقصد الانكليز ان يجعلوا بين الطيارات المائية منطقة حول بلادهم كالحصون ترقب حركات الاعداء لانهم خائفون ان تهاجمهم دولة باساطيلها الهوائية على غرة فتوقع ببوارجهم وتخرب مدنهم وجرائدهم تبالغ في الخطر وقد اقلقت افكار الشعب باخبارها وبالصور التي تنشرها . ومن رأيها ان الاعتماد على الاروبلان اولى من الاعتماد على البالون المسيَّر لان نفقة عمل البالون الواحد تزيد على النفقة اللازمة لعمل ٣٥ اوروبلاناً ولان عمل الاروبلان سهل ويمكن ان تصنع منهُ الوف في وقت قصير واما البالون المسير فعملهُ صعب ويقتضي وقتاً طويلاً ولا بد لاوائهِ من بناء واسع جدًّا وزد على ذلك فان البالون سريع التلف اذا خرقتهُ رصاصة اتلفتهُ او حرقتهُ واما جناحا الاروبلان فيخرقهما الرصاص تخريقاً ولا يتلفهما

ويسهل وضع الدوراكهربائي في الاروبلان حتى اذا طار ليلاً رأى ما تحتهُ فيرى مكاناً يصلح لنزولهِ فينزل اليهِ واما البالون المسيَّر فلا يمكنهُ ان ينزل الاَّ في المكان المعد لنزولهِ حيث يجد اناساً مستعدين ليمسكوا بزمامهِ وينزلوهُ واذا اضطرَّ ان ينزل في مكان آخر فقد قضي عليهِ

ثم ان البالون المسير المعد للحرب يستطيع ان يحمل خمسة اطنان من الديناميت ولكن الخمسة والثلاثين اروبلانا تستطيع ايضاً ان تحمل هذا المقدار من الديناميت اذا وزع عليها او تحمل اكثر من ذلك

ويستطيع الاروبلان ان يطير مسافة ٦٠٠ ميل من غير توقف فيدخل بلاد العدو ويوغل فيها ويعود منها من غير ان يضطر للنزول الى الارض . وقد يدري به العدو ويطلق المدافع عليه ويتلفه ولكن يرجح انهُ يتلف بالونا و بالونين قبلما يستطيع ان يتلف عشرين اروبلانا والبالون الواحد يساوي ٣٥ اروبلانا كما تقدم . وقد استعمل الاروبلان في حرب طرابلس الغرب وفي حروب البلقان ولكن لم يجسر احد من التجاريين على استعمال البالون

والآن صار امر البالونات والاروبلانات الشغل الشاغل لفرنسا والمانيا فان فرنسا انشأت على تخومها من جهة المانيا خمس محطات اروبلانية في تول وڤردين وشالون سيرمين وبارلو ديك واينال و بنت بيوتاً في اماكن كثيرة للبالونات ومعامل لتوليد غاز الهيدروجين ومعملاً ثقالاً لتوليد هذا الغاز و بيوتاً ثقالة لايواء البالونات

والالمان فاقوا الفرنسويين في الاستعداد لحروب الهواء فعندهم اربعة بالونات كبيرة من نوع زبلن مدرعة ومسلحة تسبح في الهواء دواماً كأنهُ الحرب على الابواب والغرض منها تمرين رجالها على حرب الهواء . اثنان منها مرابطان على التخوم الفرنسوية واثنان في جهة البحر الشمالي مقابل تخوم روسيا وكلٌّ منها مستعد ليوغل في البلاد التي هو على حدودها عند اقل اشارة . والحكومة الالمانية مهتمة الآن بانشاء تسعة بالونات اخرى والمرجح انها تنشئ مضاعف ذلك في السنة التالية

وقد اخترع الفرنسويون مدفعاً كثير الطلقات اطلقوا رصاصهُ على اوروبلان ارتفاعهُ ٥٤٠٠ قدم فخرَّقهُ تخريقاً وكان الاروبلان متصلاً يزورق بخاري سائر بسرعة عشرين ميلاً في الساعة وهو سائر معهُ بهذه السرعة ومع ذلك استطاع الذي يطلق المدفع ان يسددهُ اليهِ ويصيبهُ ويخرقهُ ولكن لو كان الاروبلان سائراً بسرعة مئة ميل في الساعة لتعذَّر تسديد المدفع اليهِ . والسير بسرعة مئة ميل ليس بالامر البعيد لان بعض الاروبلانات يسير الآن بسرعة تسعين ميلاً

ثم انهُ قد جرب البالون الحربي لتعلم مقدرة من فيهِ على اصابة الغرض بالمدافع فوُضع طوف من الجنفيص في بحيرة جنيفا ووقف بالون الماني في الجو على ثلاثة اميال ونصف ميل منهُ وهو مرتفع فوق الارض ثلاثة آلاف قدم وجعل يطلق القنابل عليهِ فلم يصبهُ بالقنبلة

الاولى ولا بالثانية ولكنهُ اصابهُ بالثالثة ومن ثمَّ صار يصيبهُ بكل طلق . والظاهر ان عصف الرياح لا يمنع تسديد المدافع الى الغرض واصابتهُ

والبلون زبلن الثالث اطلق القنابل على غرض وهو على ٦٠٠ قدم فوق الارض وكان الغرض رسم قرية كبيرة فزفهُ تمزيقاً في سبع عشرة دقيقة . وقد ثبت ان الرصاص المطلق منهُ يخرق دروع الفولاذ التي تدرَّع بها الطرادات عادة . وكان البلون سائراً بسرعة حتى يتعذر على مدافع الطراد ان تصيبهُ

وشاع الآن طرح قنابل الديناميت من البلونات الاروبلانات . ويسهل على مَن يطرحها ان يتحكم في طرحها حتى تصيب الغرض الذي يقصدهُ . وقد صنع ٢٠ من كروب قنابل اذا رميت القنبلة منها اشتعلت وانارت فتشعل ما تصل اليهِ وتنير ما حولها فيرى مَن يرميها فعلها ويتحكم في ما يلقيهِ بعدها ولو في حالك الظلام . ويعلَّق بالبلون مصباح كهربائي من النوع الذي ينعكس كل نورهِ الى الاسفل ويجعل بعيداً عن البلون نحو ٥٠ قدم فيكون هادياً للذين في البلون يريهم ما تحتهم ومضللاً للذين على الارض لانهم يظنون البلون حيث المصباح تماماً . واذا كانوا يعلمون ان البلون بعيد عنهُ زادت حيرتهم لانهم لا يستطيعون ان يستدلوا بهِ على مكانهِ

وصنع الالمان ايضاً قنابل تنفجر في الهواء بعد ما تلقى من البلون ويخرج منها دخان كثيف يسد منافس القضاء ويحجب البلون عن انظار الذين على الارض الى أن يبعد عن مرمى الخطر فاذا مرَّ فوق مكان ورأى الجنود فيهِ مستعدين لاطلاق مدافعهم عليهِ رمى قنبلة من قنابلهِ المدخنة واخلق بدخانها فهو كالاخطبوط الذي اذا شعر ان عدوًّا يطاردهُ نفث الحبر حولهُ فاسودَّ بهِ الماء وحجبهُ على انظار طالبيهِ

ولكن هذه الوسائل كلها ليست شيئاً في جنب اختراع آخر كان كتَّاب الروايات يفرضون اختراعهُ فرضاً وهو قنابل محشوة بالغازات السامة فاذا أُطلقت انفجرت وخرج الغاز منها وانتشر في المكان الذي تقع فيهِ وقتل كل حيّ في بقعة قطرها مئة متر او اكثر . وُضع كلب في سلة بمدينة طوكيو وعلقت السلة ببالون سيار واطلقت قنبلة من هذه القنابل حتى انفجرت على نحو ٣٠٠ قدم من ذلك الكلب فقتلهُ فازها ولما شُرِّح جسمهُ وجدت رئتاهُ مشحونتين بالغاز السام الاَّ ان المدفع الذي يمكن ان تطلق منهُ هذه القنبلة لا يزيد مداهُ على الفي قدم

وجرب الالمان رمي القنابل من بلون كبير من بلوناتهم على احد معسكراتهم واصابة الغرض بها فوجدوا انها تصيب الغرض دائماً ولو كان ارتفاع البلون من ٤٠٠٠ قدم الى ٥٠٠٠ قدم . ولم تكن هذه القنابل محشوة شيئاً فلم يكن منها خوف ولكن الجنود الذين كانوا

على الارض قرب الاغراض التي رميت عليها لم يستطيعوا ان يروا البلونات التي كانت ترميها

والبلون فكتوريا لويس الذي وصفناهُ في مقتطف ابريل الماضي طار مرة حتى بلغ ارتفاعهُ ٧٠٠٠ قدم فوق سطح الارض ثم نزل بغتةً على زاوية حادَّة حتى كاد يبلغ الارض ثم وقف فوق الباخرة الالمانية المسماة اميركا من شركة لويد لكي يثبت انهُ يستطيع ان يقف في عرض البحر اذا أعوزهُ الوقود ويتناول ما يحتاج اليهِ من السفن التجارية ولا يضطر ان يعود الى الارض لاجل اخذ المؤونة منها

ولما صُنع البلون المسمَّى هنا وطار بهِ زبلن فعبر البحر الشمالي الى كوبنهاغن وملمو واسوج وقطع ٣٧٥ ميلاً في اثنتي عشرة ساعة طربت المانيا كلها وقالت جرائدها ان ذلك البلون يستطيع ان يطير فوق لندن واية مدينة اراداها من مدن الانكليز من غير ان يعترضهُ احد

ولا شبهة ان المانيا اتقنت البلون الحربي ولكنها لم تهمل الاروبلان . ويهتم الكونت زبلن الآن بالحاق كل بلون من بلوناتهِ باروبلان فيطير الاروبلان منهُ حينما يشاء ويعود اليهِ كأنهُ زورق بخاري متصل بسفينة حربية ويكون في الاروبلان مدفع طويل المدى حتى اذا هجم مهاجم على البلون في الهواء ابعد الاروبلان عنهُ وصب عليهِ وابلاً من القنابل بمدفعهِ واذا عاد العدو عليهِ تيسَّرت النجاة للبلون

وبلون زبلن يحمل ثلاثة مدافع على الاقل ويمكنهُ تسديد مدافعهِ على اية زاوية اراداها وفيهِ مدفع يطلق القنابل التي يخرج منها الدخان . والمدافع وابراجها ومركبة البلون مصفحة كلها بنوع متين جدًّا من الفولاذ حفظت الحكومة الالمانية تركيبهُ سرًّا وهو رقيق جدًّا ولكن الرصاص العادي لا يخرقهُ بل ينفرش عليهِ كأنهُ شمع . واذا كان طولهُ خمس مئة قدم وحلق في الجو لم يظهر للواقف على سطح الارض الاَّ مثل قلم عادي من اقلام الرصاص ولذلك يتعذر ان يصاب بشيء يطلق عليهِ من الارض لاسيما وانهُ لا يبقى لحظة في مكان واحد

ولا ينقصر ضرر البلون الحربي على اطلاق القنابل ولكنهُ يستطيع ان يجر وراءهُ مشعلاً من نار فيحرق بهِ الحقول والقرى والمدن واذا حاول السكان اطفاء النار منعهم من ذلك بصب الرصاص عليهم من مدفعهِ الرشاش

ويستطيع ايضًا ان يجرَّ وراءهُ اسلاكاً معدنية في رؤوسها كلاليب فيخرب بها المباني الخشبية على خطوط سكك الحديد ويضرم النار فيها بمشعلهِ فتمحى الخطوط وتلتوي ولا تعود صالحة لسير القطرات عليها ويمكنهُ أن ينسف بمشعلهِ مخازن البارود ومراجل الغاز ويحرق محطات سكك الحديد